إبداع فور اول
قصه للكاتبه
مروه علي ابراهيم
الظل الشيطاني
sayed

الظل الشبيه

قصة بقلم

مروة ابراهيم

نشر في/مايو 2017

تدقيق لغوي/مروة ابراهيم

تصميم غلاف/السيد الماوردي

تنسيق داخلي ومراجعة/كريمة الشريف

جميع الحقوق محفوظة ل ©ابداع فور اول للنشر الإلكتروني والترجمة

/https://ebdaaforall.blogspot.com.eg

هل كان حلم أن أرى نفسى أسفل سلالم منزلى بنفس ملابسى وشعرى يتطاير من حولى؟

لا أدرى هل رأيت عين الشيطان أم كانت عيونى تلك يحيط بها السواد ولايظهر منها إلا توهج خافت ينم عن شر مستطير ، وصوت أشبه بفحيح أفعى شرسة يقول لى : أنت التالى !

نظرت لنفسى المنعكسة فى الأسفل ، ثم غبت عن الوعى مدة من الزمن حتى استيقظت على صوت زوجتى تنهرنى : أمير أين مفتاح السيارة ، لنذهب لزيارة أخيك أيهم الذى حاول الإنتحار أول أمس!

هنا أصابتنى القشعريرة وتذكرت الحلم الأسود كما أطلقت عليه، وصرخت صرخات متتالية : كلا لا أريد الموت. فجأة اختفت زوجتى ليظهر لى الظل الشبيه وهو يضحك بخبث : هل أحلامك تؤلمك؟ لتتخلص منها.. عليك بقتل كل من يشبهك على وجه الأرض!

هربت من وجه الظل الشبيه بأعجوبة وقلت بتمرد : لا لن أتحول لقاتل أبدا ، حتى لو قتلتنى أحلامى ! هنا غضب الظل الشبيه وقال بعنف كاسر : إذن ستموت يوما ما من أحلامك المؤلمة ، ربما يكون موتك غدا أو حتى بعد سنة، وكل هذا يرجع لمقاومتك لأحلامك ، هذا لو استطعت المقاومة وأنت ضعيف هكذا ثم صاح الظل : أمير أمامك الليلة فقط لتنام وأنت مطمئن ، ومن الغد لن ترتاح فى أحلامك بعد ذلك أمسك رأسى فشعرت بألم مبرح وكأن دم جسدى كله قد صعد لرأسى ،

أدرت وجهى للمرآة ، فتشنجت لما رأيت ملامحى التى أصبحت سوداء وجلدى الذى انكمش وأصبحت عجوز بوجه شبه شيطانى.

تركنى الظل الشبيه ورحل من أمامى فى ثوانى عندما أحس بقدوم زوجتى ميرال ، فشعرت بالفزع بعد أن تذكرت كلمات الظل التى خنقتنى.. ودبت فى أوصالى رجفة طعنت هدوئى ، فى هذا الوقت رحل عنى دفء جسمى وحل مكانه برودة عاصفة لزمتنى لليوم التالى.

هذه الليلة نمت نوما هادئا ورغم توسلات زوجتى لأخبرها بالذى يحدث معى ، إلا إنى رفضت وقلت : أنا مريض جدا ميرال يبدو أن البرد فى طريقه لى حبيبتى.

مر اليوم كله فى عملى ولما عدت لمنزلى وحان موعد النوم ، حلمت بنفس الحلم ولكن هذه المرة بظلين شبيهين وإزداد خوفى ، فقمت من النوم مذعورا و قطرات العرق تتصبب منى وقلت بصوت عال : هو التالى ولن يكون الأخير!

سرت نحو منزل شبيهى الأول فى المدينة المجاورة وقتلته عندما سالت منه الدماء وتركت أثر على الحائط المقابل, سقطت أنا أرضا ارتجف !

ومرت أشهر وأنا أجوب المدن حول العالم مدينة تلو مدينة من فيينا إلى موسكو وأخيرا مكسيكو سيتى، حتى قتلت آخر شبيه قد أخبرنى به الظل وعندما تسألنى زوجتى على سر سفرى المتكرر أخبرها بكل ثقة: تعرفين عملى عزيزتى ، يتطلب منى السفر الدائم.

عاد لى الظل الشبيه ووجه منقسم لملامح شخصين ، الأول يشبهنى كأنه أنا ، أما الآخر فكان وجه أخى أيهم ، فتحركت بداخلى كل مشاعر الرهبة وقلت له : أنت أخى أيهم ، كيف هذا؟ أنت لم تمت فكيف تحولت إلى ظل؟!

سخر منى الظل الشبيه وأردف : أحمق أنت أمير ، أيهم حاول الإنتحار ففشل و أنا ظل استولى على أيهم وأنت الأخير على قائمة الضحايا .

لم يمهلنى الظل لأتحرك قيد أنملة ، إنما جثا بركبتيه على صدرى ، وسحب منى أنفاسى بقوة أوجعتنى ، ورأيت شظايا أيامي التى عشتها تمر أمامى ، حتى أفلت الظل يده وقال : كلا لن أقتلك أمير ، لكن سأجعلك أنت الظل الشبيه. فجأة زادت نبضات قلبى حتى شعرت كأنه على وشك الانفجار ، تغير جسدى حتى أصبح هزيلا ، ثم تحولت عينى اليمنى للون الأسود مع ألم لحظى فى كل جسدى ، قمت على الفور وإتجهت للمرآة لأجد أن وجهى أصبح يحمل ملامح بشر وملامح ظل يشبهنى رغم سواده المريب. خرجت من الغرفة بعد أن أصبحت الظل الشبيه ، بوجه نصف بشرى ونصفه الآخر يشبه الكائنات الشيطانية، وكنت أترنح تحت تأثير الصدمة لأن جسمى قد تحول من كائن بشرى ضعيف لكائن قوى به قدرات غير عادية. رأيت ميرال وهى تستفيق من نومها بشعرها البنى اللامع الذى أغرانى للوقوف لحظات انظر لها ، فقد حركت بى بقايا الشعور الإنسانى رغم كونى الآن ظل شبيه عديم الشعور والإحساس. تحركت تجاه ميرال وأخذت بيدها وكانت ماتزال

ناعسة ، ففزعت منى عندما رأتنى ، ثم هربت لحافة السرير الأخرى ،وعلى وجهها نظرة الوجل المعهودة من أى إنسان .

لامست رأسها فشعرت بنبضات جسدها تنادينى : اقتلها ..اقتلها

تحمست للإستيلاء على روحها البريئة ، عندما انتهيت من خطف روحها، نثرت دماءها على شراشف السرير.. هنا شعرت بتعب وسُحبت منى طاقتى ، فإستغربت من ذلك ! ماتت ميرال ولكن جسدها لم يتغير ، بقى كما هو يغص بالدفء واللون الوردى الذى يميزه. كل من قمت بقتلهم تغيرت أجسادهم وأصبحت هياكل عظمية خاوية بلون أسود قاتم إلا ميرال.

أحرقت المنزل بجثة ميرال بعد أن نظرت له نظرة واحدة من عينى اليسرى ثم أمام فضاء المدينة الواسع تطلعت للأفق ، وجدت الشمس تقتحم المدينة بشروق رائع, من بعيد سمعت دقات قلب بشرى تدعونى من جديد لأمارس دورى كظل شبيه، ذهبت لهذه العمارة السكنية ، تحت جناح الشمس الخافتة وعلى وجهى نظرات الشر. لما وصلت وجدت فتاة تشبه ميرال كانت تبكى بإنهيار كامل وعندما رأتنى صرخات صرخات تشبه صرخات الأطفال وهربت منى لشرفة الشقة لكنى ذهبت خلفها فأمسكت يدها بعنف وقلت : أنتِ الأولى لكنكِ لست الأخيرة. انهارت شبيهة ميرال على الأرض وقالت بصوت عال: شيطان ..شيطان ثم دفعتنى بكل قوتها فأفلت يدها التى تضجرت بالدماء وسالت هذه الدماء من حولها. عندما إستنشقت الدماء زاد غضبى لأنها تقاومنى بشراسة، حاولت أحكم سيطرتى على جسدها الرفيع أما هى

فأمسكت سكينا وانهالت على يدى طعنا ، فلم يسقط منى إلا نزيف رماد أسود ، فهالها المنظر وهتفت صارخة : ملعون أنت فى كل كتاب وكل دين ومطرود من رحمة الله ، أى كائن أنت؟ !

لم أرد عليها بل جززت رأسها دفعة واحدة بمخالب يدى ذات الشكل الدائرى المدبب حتى تناثر دمها على صدرى وامتزج مع لون سترتى السوداء. جلست على الأرض أمسح الدماء وشعرت بتغيير فى جسدى رهيب فطال شعر رأسى وأوجعنى بشدة ثم شعرت بألم مبرح فى ظهرى ولم أعد أدرى شيئا بعد ذلك.

مع صوت الأمطار إستيقظت حواسى كلها ، فقمت على الفور ؛ لأخرج من هذا المكان حتى أكمل مهمتى فى باقى المدن.

صدى كلماتها : أى كائن أنت؟ ! مازال يتردد فى أذنى ، عبرت الطريق تحت ستار المطر الذى أزال بقايا الدماء ، وطال شعر رأسى حتى سقطت بعض قطرات المطر على وجهى البشرى ، هنا شعرت ببرودة ورعشة دوت فى جسدى و كأن سيف من السيوف الحادة قد إخترق قلبى .

مرت الأيام وأنا أبحث عن ضحية جديدة تقوم بمهمتى ، فى إصطياد أرواح من تشبهها، حتى وجدت ألدينا التى تتدرب على البيانو فى مركز قريب من مخبئى الجديد فى مدينة برشلونة ، هذه الفتاة الرشيقة القوام حادة الملامح قصيرة الشعر ، ذكرتنى بزوجتى عندما كنت أمير ، قبل أن أتحول لظل شبيه ، تتبعتها فى ظلام الليل وهى وحيدة تتحدث

فى هاتفها النقال ، وصلت لمنزلها فدخلت خلفها وأوقعتها أرضا بضربة قوية من قدمى اليسرى لقدمها اليمنى عندما وضعت يدها على الأرض وقامت برشاقة وسرعة لم أرها فى أى بشرى.

توهجت عيناها باللون الأحمر وظهرت مخالبها ، وأسنان طويلة ذات نهايات مدببة ، زمجرت ألدنيا بصوت حاد : ظل شبيه ! اعتقدت أنك قد انقرضت منذ زمن بعيد .

أجبتها : لا أنا موجود على هذه الأرض ، عقاب لكل شبيه يشبه الآخر ، وأنتِ مصاصة دماء ، عقاب لماذا؟!

لم ترد بإجابة بل هجمت بعنف وجرحتنى فى ظهرى جرح غائر ، نزف منه رماد سائل ساخن ، استدارت لتواجهنى وحاولت جرحى فى عنقى بأنيابها الطويلة ، فتحركت أنا للخلف قليلا ثم أخذت السيف المعلق على الحائط المواجه لنا ، وذبحتها بسرعة ودقة ، سال الدم فى كل مكان، حتى وصلت دماءها لآخر الردهة ، وسط هذا البحر الدموى العبق الذى استنفر أنفى وجعلها متعطشة للمزيد من سفك الدماء ، وقفت لأراقب جثة مصاصة الدماء ألدينا ، ياترى لو كانت هى بشرية ، هل كانت ستقاومنى بقوة ؟

رفض عقلى استيعاب الفكرة ، هناك عند النافذة لمحت رأسها يتحرك يمينا ويسارا، ثم جائتنى ضربة أفقدتنى توازنى..

وقعت أرضا تحيط بى الدماء الطازجة من كل جانب ، نظرت لأرى شخص طويل جدا يحمل عصا مزخرفة تشبه سيوف العصور

الوسطى ، بادرنى بالقول : ظل شبيه فى عام 2016م ، يبدو أن بعض المخلوقات لم تنقرض بعد ، كما توقعنا نحن حكماء المدن التسع .

هنا تذكرت هذا المجلس المكون من تسعة أشخاص ، يقتلون مصاصى الدماء والظلال الشبيهة ، لم أمهلهه حتى يستعد للمعركة بل على الفور هجمت عليه بقوتى فعصرت جسده بيدى الإثنتين، بعد أن فقد توازنه ، سقط على الأرض يرتجف من الألم ، تحدثت معه : هل يوجد مصاصى دماء فى برشلونة غير ألدنيا؟

رد وهو مازال يتألم : لا ..لقد قضينا على ألف منهم ، والآخرين هجروا المدينة .

قلت له : إلى أين ذهبوا؟

لم يجبنى لكنه وقف على قدميه وهو يستند على الحائط ، واستدار لينظر لجثة ألدينا ، أخيرا نطق بهلع شديد : علينا إحراقها قبل أن تعود وتنتقم؟

سخرت منه بقولى : سأحرقكما معا لا تقلق .

وبحركة مباغتة عنيفة منى هشمت رأسه ، وسالت الدماء أمام جثته ، بعد ذلك أحرقت الشقة بجثتيهما ، ثم نزلت للطريق المواجه للمبنى السكنى ، لأرى الحريق التى يلتهم المبنى بسرعة فائقة.

مر أسبوع على ماحدث وأنا مازلت اصطاد الضحايا ، الضحية تلو الأخرى ، حتى قوى جسدى وإمتزج وجهى البشرى مع وجه الظل الشبيه.

تراءت لى رؤية عن كل ذكرياتى السابقة ، عندما كنت بشرى ، وخاصة ذكرى قتلى لزوجتى ميرال، كل هذا أربكنى وحرك بى شعور التعطش لقتل المزيد من الأرواح الشبيهة.

انتقلت من برشلونة للقاهرة حتى أراقب آخر ضحية على هذه القائمة ، مع زحام المدينة الشديد، كنت أرى عقل كل فرد يمشى وأترقب ضحيتى التى جاءت مسرعة وعلى وجهها غضب كبير، كانت طويلة ورفيعة ، ذات وجه عريض أسمر ، عندما واجهتها لم تفزع منى ، بل قاومتنى وبشدة على الرغم من إنها بشرية لكنها امتلكت شجاعة كبيرة ، وقفت على جثتها ، أمتص طاقة روحها ، حتى تحولت جثتها لكتلة من العظام السوداء.

الآن حان وقت قائمة ضحايا جديدة، إحذر فقد تكون أنت التالى على هذه القائمة.

(تمت)

الظل الشبيه

قصة بقلم

مروة ابراهيم

ابداع فور اول للنشر الالكتروني والترجمة

الظل الشبيه

هل كان حلم أن أرى نفسى أسفل سلالم منزلى بنفس ملابسى

وشعرى يتطاير من حولى ، لا أدرى هل رأيت عين الشيطان

أم كانت عيونى تلك يحيط بها السواد ،ولايظهر

منها إلا توهج خافت ينم عن شر مستطير ، وصوت

أشبه بفحيح أفعى شرسة يقول لى : أنت التالى !

**

نبذة عن الكاتبة

الإسم : مروة على إبراهيم

مواليد 1990 م

حاصلة على ليسانس آداب قسم تاريخ

والدبلومة العامة فى التربية

روائية ومؤرخة وباحثة فى الآثار

صدر لها رواية أيام فى باريس pdf

ناقشت روايتها أيام فى باريس فى مركز هيومان للثقافة والإبداع بدمياط

وأيضا كانت متواجدة فى الصالون الثقافى

فى مركز هيومان للثقافة والإبداع فى دمياط

ادمن في جروب ابداع فور اول

ناشر في مجلة مسار ادبي